ALSABAH NEWSPAPER

الصباح

الصباح مكتبة

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي 8 صفحات بمناسبة معرض العراق الدولي للكتاب

الأحد 8 كانون الأول 2024 Sun. 8. Des 2024

www.alsabaah.iq

ch.editor@alsabaah.iq

2 خالد يوسف: 90 ٪ من أفلامي لم تُقبل

3 كيف تؤثر معارض الكتب في مستقبل الأطفال؟

4 قرّاء بذائقة خاصّة

5 «جو شو»: هناك مشكلة في الدعاية الإعلاميَّة عن العراق

المشهد الثقافي والحراك الإعلامي

المخرج المصري خالد يوسف في معرض العراق للكتاب:

90% من أفلامي لم تُقْبل بشكلٍ مباشرٍ بسبب الرقابة

حلَّ المخرج العربي خالد يوسف، ضيفاً على معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الخامسة والذي يقام على أرض معرض بغداد الدولي حتى الرابع عشر من شهر كانون الأول الحالي.

في ندوة، أدارها الإعلامي حسام الحاج، تحدث يوسف عن زيارته لبغداد قائلاً: "لقد زرت بغداد مرتين أثناء الحصار في عامي 1997 و1998 وكانت زيارتي كمساندة للشعب العراقي ضدَّ كل ما أحيك لتدمير مقدراته، أعتقد أنَّها كانت مؤامرة كبرى وقد بدأت المؤامرة في العراق وتوالت الى البلاد العربيَّة واحداً بعد آخر".

◄ عامر مؤيد

بعدها كان الحديث عن فيلم العاصفة الذي يتحدث عن الحرب الكويتيَّة العراقيَّة، ذاكراً أنَّ "الفيلم كان الأول له وكان عن حرب 1991، وصاحب الفضل الأول على هذا الفيلم كان المخرج يوسف شاهين، ويتحدث أخوان مصريان أحدهما يشارك مع جيش العراق والثاني مع جيش مصر الذي يشارك مع الكويت".

تحدث كذلك يوسف، عن تأثير السينما في المجتمعات، مبيناً أنَّ "السينما بوصفها وسيلة قادرة على التأثير في المجتمعات أعتقد أنَّ مجتمعات مثل مجتمعاتنا تؤشر عليها مشكلات كثيرة من المستحيل عليك كفنان أنْ تقدمَ فناً من أجل الفن فقط، إنَّما الأفلام تُنتجُ لتحاكي واقعنا ونقل قواعد الاشتباك وطرح أسئلة كاشفة وعلى المجتمعات أنْ تناقشَ هذه الأسئلة وتجد الحلَّ، لأنَّ الفن ليس عليه أنْ يقدمَ الحلول وهي ليست وظيفته".

بعدها، ذكر يوسف أنَّ "90 % من أفلامه، لم تقبل بشكل مباشر من الرقابة باستثناء فيلم أو اثنين لكنَّ بقيَّة الأفلام كان يعاني في سبيل إجازتها وخروجها للنور، وأنا المخرج الوحيد الذي تمَّ تحديدي بقرار بأنَّ كلَّ أفلامي تُراقب في عدة جهات ومنها المخابرات العامَّة والمخابرات الحربيَّة وجهاز أمن الدولة والبحوث العسكريَّة وكل هذا كان يجري في عصر مبارك، وكنت أذهب لكل تلك الجهات من أجل الحصول على تصريح للفيلم".

عن منحِ الحريَّة للشعوب وتقبل الرأي والرأي الآخر من قبل الأنظمة العربيَّة، ذكر أنَّ "السلطة بطبعها ما دامت لم تأت بشكلٍ ديمقراطي حقيقي فدائما ما تذهب الى الاتجاه الذي تكرس فيه سلطتها، بالتالي امتلاك السلطات لأدوات الإعلام وتحكمها في المحتوى هو أقصى درجات الرقابة.. وأعتقد أنَّ هذه الفكرة جاءت من شخصٍ يريد أنْ يمنعنا من كل شيء حتى لا يعطينا فرصة لنقول ما يريد بل هو من يقول كل شيء".

بعدها كان الحديث عن الربيع العربي، وبين أنَّ "هذه الثورات كانت تعبر عن الشعوب وتطلعاتها للحريَّة والكرامة والعدالة الاجتماعيَّة وهي مطالبة مشروعة دائماً، لكنْ كانت هناك قوى أقوى منها قامت بإجهاض هذه الثورات، لكني أقول دائماً إنَّ علينا أنْ نستفيدَ من تلك التجارب وتصديرها الى الأجيال الجديدة لتعرف كيف تمَّ القضاء على الربيع العربي وتتعلم من التجارب السابقة".

كذلك بين أنَّ "المؤامرة جاءت من عدة جهات ليست من مصلحتها نجاح تلك الثورات وأتكلم عن قوى دوليَّة وإقليميَّة شاركت في عمليَّة الإجهاض، فضلاً عن الموضوعات الذاتيَّة والموضوعيَّة كل هذه أسبابٌ أدت الى إجهاض الربيع العربي".

آخر ما تحدث عنه يوسف هو المقاومة العربيَّة، وذكر أنَّ "قضيَّة فلسطين لا يمكن أنْ نصنّفها كقضيَّة دينيَّة ونقول إنها قضيَّة إسلام ويهود وإنما هي قضيَّة الأرض الفلسطينيَّة العربيَّة وهذا ما أؤمن به، وأنا دائماً ضد أي طرح ديني وضدّ التيارات التي تسمي نفسها بالإسلاميَّة، لكنْ بالتأكيد قد بكيت عند سماع خبر اغتيال السيد حسن نصر الله ويحيى السنوار، وأعتقد أنَّ هؤلاء قدموا الكثير لهذه القضيَّة ويحيى السنوار على وجه التحديد أعدّه قيادة لافتة في التاريخ الإنساني وهو شهاب أضاء الدنيا ورحل سريعاً، وأول رئيسٍ لحماس يأتي من مرجعيَّة السلاح".

أنا مع الفعل المقاوم في القضيَّة الفلسطينيَّة

وأكمل قائلاً "أنا مع الفعل المقاوم حتى وإنْ كان من تيارات أنا أقف ضدّها سياسياً، ما دام العمل من أجل القضيَّة الفلسطينيَّة فأنا معها إنْ كانت من السنوار أو من نصر الله، لا أحد يزايد على الدم الذي انسكب على أرض فلسطين ولبنان، ومن يزايد على هذا الدم ليس إنساناً".

كيف تؤثر معارض الكتب في مستقبل الأطفال

◄ مآب عامر

انطلقت النسخة الخامسة من فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، وهي تحملُ الكثير من عناوين الكتب والإصدارات المهمَّة والمختلفة للكبار والصغار، وتحديداً الكتب المعنيَّة بالأطفال والموجهة لهم كأدب الطفل.

تقول سماهر علوان، (وهي أم ولديها 3 أطفال كلهم في مرحلة الدراسة الابتدائيَّة)؛ إنَّ "توافر الكتب الموجهة للأطفال يسهمُ في تزويدهم بالكثير من الحقائق التي بالتأكيد سيكونون بحاجة إليها في سنوات حياتهم المقبلة".

وتضيف علوان: "أنا واحدة من الذين استفادوا بشكلٍ كبير من مطالعة الكتب في صغرها، إذ ظهرت تلك القراءات من خلال تجاربي الشخصيَّة، فكنت عندما أصادف موقفاً فيها نوعٌ من غدر الأصدقاء يأخذني الموقف من دون التركيز الى مقولاتٍ أو حكم وحتى قصص كنت أقرأ عنها في طفولتي تعنى بالوفاء والعدالة ومحبة الآخرين".

وتتابع الأم: "لهذا أحرص دائماً على التواجد في معرض العراق الدولي للكتاب كل عام، كي أزود أطفالي بتلك الكتب التي تدفعُ بمعرفة كيف تبدو الحياة، وماذا يمكن أنْ يواجهوا".

وتعترف سندس محمود، (وهي أم أيضا لطفل في الصف الرابع ابتدائي) بأنَّ "أطفالنا فقدوا الكثير من الأجواء التي من المفروض أنْ يتمتعوا بها كما كنا نحن في صغرنا، وتحديداً تلك الرغبة والاشتياق تجاه القصص الورقيَّة والتأثر بها، بل وتقمص أفكارها على الرغم من بساطتها خلال مراحل حياتهم".

وتقول إنَّ "الكتب الموجهة للأطفال التي يوفرها المعرض، هو لحرص دور النشر المشاركة على أنْ تكونَ مثل هذه الإصدارات حافزاً لمستقبلٍ مشرق".

وتضيف أنَّ "الغالبيَّة العظمى من إدارات مدارسنا الآن لا تعير أيَّة أهميَّة للكتب الموجهة للأطفال أو لأدب الطفل كما كنَّا في السابق عندما كانت معلمة مادة المطالعة تفرضُ علينا في كل درسٍ للإنشاء أنْ نسردَ قصصاً كنَّا قد تابعناها عبرَ الكتب والقراءة".

ويؤثر غياب أدب الأطفال، أو الكتب الموجهة للأطفال، لا سيما بالنسبة للذين في مرحلة الدراسة الابتدائيَّة، في إدراكهم من ناحية نفسيَّة واجتماعيَّة، بما في ذلك عدم استيعابهم لتجارب الحياة الصعبة التي قد تدفعهم للشعور بالإحباط والخوف من مجريات الأمور، كما يقول الأكاديمي أسعد ماجد، وهو من رواد معرض العراق الدولي للكتاب.

ويضيف ماجد أنَّ "غياب القراءة بالنسبة للأطفال يؤدي إلى حالة من الضعف في شخصيَّة الطفل وعدم الثقة بنفسه، من دون قراءة صغار السن للكتب الموجهة لهم يعني التعرض للكثير من الأخطار المتعلقة بالاستغلال والكذب وفقدان العدالة وغيرها العديد من السلبيات التي تؤثر فيهم لاحقاً، والأهم من ذلك أنهم سيصبحون عديمي الإدراك ولن يتمكنوا من فهم قوانين الحياة بسهولة".

ويشير ماجد إلى أنَّ "ما يبذره الصغار الآن سوف تتسع جذوره وتنبت السيقان ويزدهر حتى يحصدوا ما زرعوا عند يكبرون سواء بشكلٍ إيجابي أو سلبي. لذا فإنَّ معرض العراق الدولي للكتاب فرصة كبيرة لإنتاج المعارف لا سيما للأطفال وتداولها وتفعيلها مستقبلاً".

دائماً ما تأخذ الكتب مكانة عالية ومقدسة بوصفها المحتوى الناقل لكل إبداعات الإنسان الفكريَّة والعلميَّة والأدبيَّة ولكنْ على الجانب الآخر من الصورة يبرز القارئ بوصفه المحرك الأساس لسوق الكتاب التي لولاها لما عرفنا الكتب ولا نشأت المكتبات وبعدها معارض الكتاب.

على الجانب الآخر من الصورة
قرّاء بذائقة خاصَّة

◄ **نوارة محمد**

القارئ في معرض العراق للكتاب له خصوصيَّة بالغة بحكم مزاجيته ودقة ذائقته، فضلاً عن كونه المحرك الأساس لعالم النشر وهو فضلاً عن ذلك متمرسٌ في الاقتناء ومثقفٌ ولا يمكن أنْ ترضيه الكتب السطحيَّة.

علياء حسين قارئة متأنية رأيتها تقضي وقتاً طويلاً في تقليب الكتب وقراءة مقتطفات من البداية والنهاية، سألتها عن الكتب التي تحبها فقالت: "كل أنواع الثقافة القابلة للفهم. أنا أحبُّ الروايات والقصص وأميلُ أيضاً للكتب التي تبسط العلوم والفن وتنقل لنا المعلومة من دون تعقيد".

وترى علياء أنَّ "دور النشر عليها مسؤوليات جسيمة ليس في مسألة الطباعة وملاحقة الذوق العام وإنما في نقل المفيد من العلوم والعناية بمستوى الوعي للفرد الذي بدوره سينعكس على كامل المجتمع".

علي عبد الرضا شابٌ أنيقٌ ومبتسمٌ دائماً ومن نظارته الطبيَّة يبدو حاذقاً في اختياراته، قال: "أحبُّ قراءة الفلسفة والخوض بالأفكار الحديثة. يجذبني التطور الحاصل في العالم وأحبُّ الاطلاع على النظريات الفلسفيَّة الجديدة التي تدعم تصورنا عن المستقبل".

ويعتقد علي أنَّ "معرض العراق بدورته الخامسة يبدو مغايراً عن الدورة السابقة بأنه يفهم القارئ العراقي وتوجهاته"، وقال أيضاً إنَّه "يكره الكتب التي تخوضُ بالسياسة لا سيما تلك التي يكتبها الكتّابُ العربُ؛ لأنَّها تتحدث عن أزمنة مظلمة مزيفة".

اتفقت معي أم فراس وهي سيدة تجاوزت الخمسين على أنَّ معرض هذا العام أكثر تنظيماً وأدق في اختياراته وأضافت: "أحبُّ الروايات العربيَّة والمترجمة وأقضي وقتاً طويلاً مع الكتاب بحكم تفرغي لمهامي الأسريَّة وإنَّ ساعات المساء والليل مفضلة عندي للقراءة لأنَّ البيت كله يكون مشغولاً بمباريات كرة القدم وهذا أمرٌ لا أحبه مطلقاً ولا أستطيع فهمه".

المهتمون بالكتب يقضون وقتًا طويلاً بالتنقل من دار إلى أخرى. عن هذا يقول زياد الربيعي: "تفحص كل الكتب يعطيني تصوراتٍ غنيَّة عن توجه دار النشر وهذا مهمٌ في تحديد هدفي في المرات المقبلة لا سيما أنَّ هناك دور نشر أتعرف عليها أول مرة ما يجعلني أعرف عمَّاذا أسأل وكيف أبحث".

ويتابع زياد: "لا يمكن الإحاطة بكل ما تقدمه دور النشر لهذا أزور المعرضَ لأيامٍ متتالية ولا أبدأ الشراء إلا في الأيام الوسطى بعد أنْ أكوّنَ فكرة وافية عن الكتب المعروضة".

عماد رياض هو الآخر تحدث عن أسلوبه في شراء الكتب قائلاً: "هناك مغرياتٌ كثيرة لكنَّ الأسلم بالنسبة لي تسجيل ملاحظات أوليَّة ثم أبدأ في اختيار الأهم". وأضاف: "معرض العراق للكتاب فرصة ذهبيَّة ولقد اعتدت شراء كميَّة كبيرة من الكتب على مراحل وإعداد قائمة بقراءاتي للعام المقبل".

معرض الكتاب قد تكون له وظائف محددة لكنَّه في أعماقه يشكل أسلوب حياة باهراً؛ لأنَّ القراء من مستويات عدة وكل واحد يحمل أفكاره التي تنظر إلى الكتاب من زاوية مختلفة.

من يكون مع فلسطين وقضيتها هو الفائز دائماً

«جو شو»: هناك مشكلة في الدعاية الإعلاميَّة عن العراق

اشتهر ببرنامج يتحدث عن الشأن المصري والعربي، حتى أصبح بالنسبة لكثيرين، صاحب البرنامج الأول لما يقدمه من محتوى وآراء لا يستطيع كثيرون الإدلاء بها.

يوسف حسين أو كما معروف باسم "جو شو" كان ضيف معرض العراق الدولي للكتاب، وفي ندوة قدمها الإعلامي والشاعر أحمد هندي تحدث يوسف مع الجمهور عن برنامجه وما يقدمه من مادة.

◄ مكتبة الصباح

في البداية تحدث عن الوضع العراقي قائلاً "عندما يعمل أحدٌ ما في الإعلام يجب أنْ يكون لديه الوعي الكافي لأي معلومة وتفصيلة يقولها خصوصاً عندما يناقش الشأن السياسي وبالتحديد عندما يناقش الوضع السياسي العراقي المعقد جداً، أضف إلى ذلك أنا مصري وعندما أتحدث عن العراق التعليق الأول الذي يصلني وما شأنك أنت لكنْ لحسن الحظ أنا بالتحديد لم تصلني تعليقات سلبية وإنما جميعها كانت إيجابيّة".

وأضاف "كانت بدايتي من القراءة وكنت أقرأ الكتب التي يقرأها أبي ومن ثم بدأت أقرأ لأحمد خالد توفيق ونجيب محفوظ وبهاء طاهر والروايات على وجه التحديد هي التي قربتني من القراءة وشجعتني عليها ولكن القراءة الكثيرة للكتاب الساخرين هي التي أعطتني مخيلة أتاحت لي القدرة على طرح الموضوع السياسي بشكلٍ غير مباشرٍ ويتقبله الناس".

في ما يخص البرنامج يقول: "في البرنامج فريق إعداد كبير جداً يتابع بشكلٍ دائمٍ الوضع العربي بشكلٍ عامٍ ومن ضمنها الوضع العراقي وعندما نرى موضوعاً يستحق المناقشة نقوم بتناوله في البرنامج وأنا متابعٌ جيدٌ نوعاً ما للشأن العراقي وأتابع أحياناً البرامج العراقيّة الساخرة للاطلاع على مجريات الوضع".

بالعودة الى بغداد وزيارة يوسف لها ذكر "هناك مشكلة في الدعاية الإعلامية عن العراق عموماً وبغداد تحديداً وذلك بسبب الحرب والاستبداد والفساد والصور السلبية الأخرى التي تخرج من خلال الإعلام، بالتالي هنالك صورة نمطيّة عن العراق تصل لنا نحن العرب، لكنْ حين قررت زيارة بغداد كنت قد تحدثت مع العديد من الأصدقاء وبينوا لي صورة أخرى تماماً عمّا يظهر في الإعلام، لكنْ يجب على الحكومة أنْ تعمل على تحسين هذه الصورة وعلى الشعب أيضاً، لأنَّ العراق مهد الحضارات ويستحق أكثر بكثير مما هو عليه الآن".

تطرق الحديث أيضاً عن الحدث الأبرز وهو القضية الفلسطينية وما يتعرض له هذا الشعب الصامد من إبادة جماعية من قبل الكيان الصهيوني. يوسف الذي تبنى هذه القضيَّة في برنامجه طوال عام كاملٍ تحدث قائلاً إنَّ "فلسطين دائماً تضيف لأيِّ إنسان ومن يكون مع فلسطين وقضيتها سيكون دائماً هو الفائز، وأريد أنْ أقول في الحقيقة أنا في هذه الفترة مهزومٌ نفسياً وإعلامياً وجئت الى العراق لأستمد القوة من هذا الشعب المقاوم الذي طرد الاحتلال".

وأضاف "لا أجد شيئاً أقوله بعد عامٍ من المجازر على هل غزة، لكنْ صدقاً نحن نحتاج الى الوعي لأننا اليوم بدأنا نسمع أخبار استشهاد أهلنا في غزة كأخبارٍ عاديَّة ولا نتفاجأ وإنما لو سمعنا مثلاً أنَّ الجيوش العربيَّة تتحرك لتحرير فلسطين فذلك سيكون ضرباً من الخيال، وأنا لا أطلب من أحدٍ أنْ يقاومَ لكنْ على الأقل يجب على الجيل أنْ يحملَ هذه القضيَّة وفي أقل تقدير نعلّمُ الأطفال ما هي فلسطين، لذلك أنا اليوم جئت للعراق لأتأكد أنَّي إنسانٌ عاقلٌ ولست مجنوناً لأنني أرى أنَّ العراق لازال يحمل القضية الفلسطينية ويدافع عنها".

وأكد يوسف أنَّ "الاحتلال ليس العدو الوحيد وإنما هناك جهاتٌ كثيرة تقف بجانبه ولو كان لوحده فلا أعتقد أنْ يكون له وجودٌ اليوم، ولا أتحدث عن أميركا فقط وإنما لا أبالغ إنْ قلت إنَّ هناك إرادة عربيَّة موافقة بقدرٍ ما على ما يفعله هذا الاحتلال وتؤيده في ما يفعلُه في غزة وكانوا فرحين بما حدث من حربٍ في لبنان، واليوم نرى قنواتٍ إخباريَّة عربية مع الاحتلال وتنقل رواية الاحتلال وتطبّع معهم وتستضيف أشخاصاً يمدحون الاحتلال وكل هذا تحت مسمى حرية التعبير وهو الشيء الذي لا نمتلكه في بلادنا العربيَّة".

من المرجح أنْ تكون قد شاهدت ولو صدفة أحد الفيديوهات التي حرصت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون على نشرها خلال تصفحك منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة المعنيَّة بفعاليات معرض العراق الدولي للكتاب.

وتعرض هذه المقاطع الفيديويَّة شخصياتٍ ثقافيَّة وأدبيَّة يتحدثون بانفرادٍ وبشكلٍ موجزٍ عن إصداراتهم أو كتبهم المتوافرة في أجنحة دور النشر المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الخامسة، إلى جانب إظهار الإصدار المرافق لإيقاعٍ موسيقي، ما قد يولد شعوراً بالرغبة في اقتنائه.

وصايا فيديوهات المدى عن آخر كتب وإصدارات المعرض

◄ مكتبة الصباح

بين الهُويَّة والهَويَّة ثمة فرقٌ يناقشه كتاب "الهويَّة والشعر: دراسة في تجربة الفريد سمعان" كما يقول الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق الشاعر د. عمر السراي، إذ يظهر في فيديو وهو يتحدث عن: مرجعيات الهويَّة وتمثلات هذه المفردة اصطلاحاً ولغة وجودها وهي يتم تتبعها داخل المصادر القديمة الغربيَّة والعربيَّة.. استطاع هذا الكتاب أنْ يناقشَ كل ذلك ابتداءً من حفريات اللغة الأولى وصولاً الى تحمل هذه المفردة بالدلالات، فضلاً عن ذلك فإنَّ هذا الكتاب يناقشُ متناً شعرياً وتواجداً لمفهوم الهويَّة داخل الشعر.

أما الشاعر والصحفي حسام السراي فقد ظهر بفيديو يقول فيه عن كتابه الذي صدر عن منشورات درج "لا إليوت آخر لمدينة تفاوض الدخان" عن بغداد المدينة التي فاوضت الدخان طويلاً، عن الناصريَّة التي تبحث عن مركزيتها بغضب، وعن الموصل التي تلمست رمادها في السنوات الأخيرة. يحقق هذا الإصدار التجاور بين النص الشعري والعمل التشكيلي، عنوانه مفهومٌ دالٌ على أنَّ الدخان أكبر من الكتابة ومن قصائد الشعراء وأكبر من أي إليوت جديد يكتب عن يباب المدن.

وتعتقد الشابة دعاء ثامر،)وهي من رواد معرض العراق الدولي للكتاب) أنَّ وصايا هذه الفيديوهات يمكن أنْ تساعد القارئ بالتعرف على محتواها غير المتوقع حتى يتمكن من رصدها والوصول إليها.

وتقول ثامر، وهي حاصلة على بكالوريوس كليَّة التربية، إنَّ "فكرة الإعلان عن الكتب المتوافرة في المعرض تخلق قاعدة واسعة من قراء نتاج هذا المؤلف أو ذاك، والدليل على هذا الأمر هو وجودي اليوم بين أروقة المعرض ودور النشر لغاية اقتنائها".

كما وتعرض مقاطع الفيديو نبذة مختصرة عن "ملامح الزمن" وهو كتابٌ موسوعيٌّ يصفُ عبره المؤلف فخري كريم 50 شخصيَّة عراقيَّة وعربيَّة، قال عنها إنَّها "لا تشبه إلا نفسها" من حيث التكوين، القيم، أو الملامح. فأشكال الناس لا تعكس فقط الوراثة، بل تتأثر بالبيئة التي تعطي وجوههم علامات الصحة أو العبوس. والملامح تتشكلُ أيضاً من تأثيرات الأسرة والمجتمع والمحيط الثقافي، الأمر الذي يضيفُ لها طابعاً خاصّاً. وتظهر في ملامح البعض سمات الإيثار والاستعداد للعطاء. قدرة هؤلاء على التواصل بإخلاصٍ مع الآخرين وتميزهم. وهو من أحدث إصدارات دار المدى ومتوفر في جناحها بمعرض العراق الدولي للكتاب.

ومع الثورة التكنولوجيَّة والتسارع الإعلامي والإعلاني في منصات "السوشيال ميديا" وتسيد الكتاب الالكتروني للمشهد الثقافي تمنحنا هذه الفيديوهات الفرصة لكي نتعرف على قائمة من الأعمال الأدبيَّة والفكريَّة الورقيَّة المطبوعة كما يقول محمد سلام.

ويضيف سلام، وهو طالب في كليَّة الآداب ومن رواد معرض العراق الدولي للكتاب، أنَّه: "وفي الآونة الأخيرة بدأت الحاجة في العودة إلى الكتاب الورقي تظهر بقوة نتيجة لأسباب بعضها يتعلق بصحة الإنسان والتأثير السلبي لأجهزة الهواتف النقالة والحواسيب، والآخر يتمحور حول علاقة القارئ بالكتاب، فكثيرٌ من الناس لديهم رابطة عميقة مع الإصدار المطبوع، لذا تأتي فكرة الإعلان عن كتاب في "السوشيال ميديا" بفائدة كبيرة على شراء الكتب الورقيَّة.

مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون التي لا تغيب عن المشهد الثقافي، عراقياً وعربياً ودولياً، تثبت وجودها بأنشطتها المتنوعة والمتعددة على مدى عام كامل، وهي عدا دورها الثقافي تثير موضوعات إنسانيَّة من خلال تبنيها القضايا الدوليَّة السياسيَّة والاجتماعيَّة مثلما حدث في معرض العراق الدولي للكتاب في نسخته الرابعة الذي حمل اسم (صارت تسمى فلسطين) اختارت هذه المرة شعار (من قلبي حروف لبيروت) تضامناً مع هذه المدينة. فكيف تؤثر هذه الإسهامات في المشهد الثقافي العراقي، وما مدى تأثيرها في الحركة الإعلاميَّة الدوليَّة؟

المشهد الثقافي والحراك الإعلامي

◄ مكتبة الصباح

الناشطة السياسيَّة هناء أدور قالت: "تمارس وسائل الإعلام العربيَّة دوراً مهماً في تغيير الأحداث السياسيَّة رغم أنَّها تواجه أزماتٍ داخليَّة وخارجيَّة لذا فإنَّ التغطية لم تكن بمستوى الحدث وبمستوى حرب الإبادة التي يتعرض لها سكان هذه البلاد لا سيما أنَّ كثيراً من هذه المؤسسات الإعلاميَّة تظهر بمظهرٍ محايد، ومن هنا برز الدور الذي يلعبه المشهد الثقافي والترويج والدعم الذي تبثه هذه الأنشطة الثقافيَّة. نعم أثني على جهود القائمين على معرض العراق الدولي للكتاب وإدارته ومحاولاتهم في مساندة سُكان هذه البلاد بكل الطرق والوسائل الممكنة".

الشاعر إيهاب شغيدل أكد "اكتسبت دورة المعرض السابق (صارت تمسى فلسطين) أهميتها من كونها مراجعة للمشهد الإعلامي المظلل الذي تبديه بعض الدول والوقوف أمام ما تتعرض هذه البلاد بالاضافة الى دورها في تشخيص الإخفاقات التي يواجهها مروجو المشهد الإعلامي، هذه الالتفاتة التي تبدو بسيطة فعلياً هي تذكير للحرب القاسية التي تعيشها مدنٌ مثل غزة وبيروت، إنها الاختبار الحقيقي لإنسانيتنا، نحن ممن نقف بوجه صناع الموت بالكلمة والصوت والصورة، هذا التجسيد الذي تقيمه مؤسسة المدى مهمٌ على جميع الصعد، إننا من خلاله نثبت مواقفنا تجاه ما يحدث لهذه البلاد".

وأفاد الإعلامي والناشط السياسي عماد الخفاجي: "هذا الموقف يؤشر أنَّ المدى غير منقطعة عمَّا يجري في المنطقة، فالى جانب التوجه الثقافي، نجد أنَّ المدى لم تنقطع عن هموم ومعاناة الشارع العراقي والعربي وقضايا الدفاع عن المظلومين وحق الشعوب بالحريَّة والديمقراطيَّة، وتتذكر جيداً حين كانت المفخخات هي المشهد اليومي في الشارع العراق، كانت هناك نهارات واصبوحات المدى، وحين تعرضت الحريات للقمع والرجعيَّة أطلقت المدى شعار (بغداد لن تكون قندهار)، كذلك في ما يخصُّ لبنان ومعاناة شعبه، كانت المدى سباقة في المساندة وفتحت مقرها في بيروت للأسر النازحة والباحثة عن ملاذٍ آمنٍ من القصف والموت".

وعن شعار المعرض "من قلبي حروف لبيروت" الذي يأتي دعماً لما تمرُّ به لبنان أوضحت مدير عام مؤسسة المدى للثقافة والإبداع والفنون الدكتورة غادة العاملي: أنَّ "المعرض السنوي الذي تنظمه مؤسسة (المدى) تحمل النسخة الخامسة منه اسم (لبنان) بعدما حملت النسخة السابقة اسم (فلسطين) تعبيراً عن التضامن مع الشعب اللبناني وهو يواجه أفظع أنواع الحرب".

مؤكدة أنَّ "الأمر لن يقف عند هذا الحد فنحن اعتمدنا بيروت محوراً أساسياً للندوات التي تقام على هامش المعرض وهي ترتبطُ بالدور الثقافي الذي لعبته بيروت، بدءاً من دور نشر والكتب والصحافة وانتهاءً بالمسرح والفنون الأخرى من الموسيقى والتشكيل لرفد المنجز الإبداعي والثقافي العربي على مدى عقودٍ طويلة، إضافة إلى دورها التنويري في الحياة العربيَّة". مشيرة الى أنَّ "هذا المعرض هو إتاحة الفرصة للتضامن ودعم فلسطين وهو ما حدث فعلياً بتوجيه عددٍ من المبدعات والمبدعين والمهتمين بالشأن الثقافي من العراقيين عبر مقاطع فيديو ورسائل دعمٍ لبيروت وإلى جمهور المعرض بشكلٍ خاص".

الصباح الجديد

ALSABAH NEWSPAPER

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

www.alsabaah.iq

ملحق يومي 8 صفحات بمناسبة معرض العراق الدولي للكتاب

الأحد 8 كانون الأول 2024 Sun. 8. Des

مشاهد تضامن مع الضيوف اللبنانيين

معرض العراق الدولي للكتاب والموقف الرسمي للبلاد

◄ أحمد الموسوي

ما ان تصل الى مكان إقامة معرض بغداد الدولي للكتاب، حتى تستقبلك رسومات لكمال جنبلاط، فيروز، مي زيادة، طلال سلمان، وغيرهم شخصيات أسهمت في صياغة التاريخ السياسي والثقافي للبنان، يعلوها اقتباس لمطلع من قصيدة "من قلبي سلام لبيروت" تمَّ التصرف به ليكون "من قلبي حروف لبيروت" وكأنَّ المنظمين أرادوا أنْ تكون فعاليات المعرض لهذا العام أشبه بدعوات للسلام تنطلق من قلب العاصمة بغداد مرسلة الى بيروت وكل لبنان.

ويذكر سعيد البنا من مركز دراسات الوحدة العربي أنَّ "اختيار هذا العنوان للنسخة الحالية من معرض العراق الدولي الكتاب لهذا العام بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان هو حالة تضامن من أهلنا في العراق الى الشعب اللبناني والناشرين اللبنانيين المشاركين في هذه الدورة".

وأضاف البنا أنَّ "بيروت تعدُّ حاضرة عربيَّة على جميع المستويات، الإعلامية، السياسية، الثقافية"، مشيراً الى أنَّ "رسائل السلام هذه وغيرها تدفعنا وتشدُّ على أيدينا لكي تعود بيروت مثلما كانت كنقطة وصل بين مختلف البلدان والثقافات في العالم والمنطقة".

وأوضح الممثل عن مركز دراسات الوحدة العربية "مركز دراسات الوحدة العربية من أهم دور النشر العربيَّة، ولذا نعدُّ المشاركة في هذه النسخة من معرض العراق الدولي للكتاب من الضرورات الحتميَّة لنا في الدار نظراً لأهمية القارئ والمتلقي العراقي وإقباله على شراء المؤلفات الفكرية الجديدة".

من جهته، يقول الوليد عبيس من دار الروافد الثقافية إنَّ "العراق وأهله لم يقصروا في دعم اللبنانيين واستقبالهم، حتى انهم استبدلوا كلمة النازحين بالضيوف اللبنانيين"، منوهاً الى أنَّ "اختيار هذا العنوان للمعرض سيكون رسالة إضافية الى أهلنا في لبنان تؤكد عمق الأواصر بين هذين الشعبين الشقيقين، خصوصاً أنَّ لبنان رائدة في مجال الطباعة والنشر".

ونوه عبيس بأنَّه "إضافة الى الدعم المعنوي المقدم من القيمين على المعرض كذلك تم إعفاء دور النشر اللبنانيَّة من رسوم المشاركة في المعرض ليستمر مشهد الكرم العراقي والموقف الاستثنائي للعراق حكومة وشعباً وفعاليات اجتماعية في دعم الشعب اللبناني في محنته الحالية التي نأمل أنْ يتجاوزها ويستعيد عافيته من بعدها".

نائب رئيس التحرير: أحمد العبيدي

فريق العمل

التحرير:
نزار عبد الستار
عامر مؤيد
مآب عامر
نوارة محمد

التصحيح اللغوي:
وسام عبد الواحد

التصميم:
خالد خضير

التصوير:
قسم التصوير